علی ابن أبی طالب

امام الشهداء

obeikandl.com

مولد علي ونسبه

امام أظهر الشـــجاعة والنجدة ، واشتهر بالقوة والاقدام ، وعرف بأنه المثل الأعلى للمجاهدين المخلصين ، ولقب بسيد المجاهدين .

هو (علي) بن أبي طالب ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، ابن عبد مناف القرشي الهـاشمي من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفرع من الشجرة النبوية المحمدية ، فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورباه النبي صلى الله عليه وسلم من صـغره ولم يفارقه لمـا كان يرى فيه من نبل أخلاق ، وحسن معاشرة .

وأمه فاطمة بنت أسد ، بن هاشم بن عبد مناف ، فهو من أصل طاهر ، وسلالة نقية .

ولد رضي الله عنـه في السنة (الثانية والثلاثين) من

ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل البعثة المحمدية بعشر سنين على الصحيح .

سيرة علي ومنزلته عند النبي

نشأ رضي الله عنه في منزل النبي صلى الله عليه وسلم وترعرع في حجره ، ورباه أحسن تربية فكان صلى الله عليه وسلم يطعمه ويسقيه ويكرمه لفقر لحق أبيه ، حتى نمى جسمه وترعرع ، فكان صلى الله عليه وسلم يزوده بالنصائح وينير له الطريق ، ويرشده إلى طريق الهداية والتوفيق ، فاهتدى رضي الله عنه بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واقتدى به في جميع أعماله ، وسار على منهاجه في الحياة ، فلم يتدنس بدنس الجاهلية ، وكان يكره الأصنام والأوثان ، وينبذ كل من يدين لها ، ويتعبد بهما ، وشب وقلبه مملوء بالنور ، ونفسه مشبعة بالايمان واليقين .

ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان (على)

أول من أسلم وصدق الرسالة المحمدية ، وكان إذ ذاك صبيا صغير السن ، وشب رضى الله عنه قوى الايمـــان صادق العزيمة . وصحب النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ، وشهد جميع الغزوات إلا غزوة (تبوك) فقد تأخر عن مشاهدتها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بسبب تأخيره له بالمدينة (يا علي : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه جاءه علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله ـــ آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ياعلي : أنت أخي في الدنيا والآخرة).

وكان رضى الله عنه القـــدم الثابت في جميع الغزوات يجاهد بقوة إيمانه ، ولا يتزعزع أمام العدو ، فقد بارز مبارزة الأبطال الفاتحين في (غزوة بدر) وتم على يديها النصر في أكثر المواقع والغزوات .

ومكانته من نفسه ماقاله النبى ﷺ فى شأنه .

قال عليه الصلاة والسلام :

(من كنت مولاه فعلى مولاه) وقال صلى الله عليه وسلم (أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) وقال صلى الله عليه وسلم (خير إخوانى على ، وخير أعمامى حمزة) وقال صلى الله عليه وسلم (على أخى فى الدنيا والآخرة : فمن آذى عليا فقد آذانى ، ومن سب عليا فقد سبنى ، ومن سبنى فقد سب الله) .

خلافته ـ وجهاده وحروبه

لما قتل سيدنا عثمان بن عفان ، أصبحت الكلمة العليا فى المدينة إذ ذاك لهؤلاء القوم الذين قتلوا الخليفة المظلوم الذى نكبت الأمة بمقتله . وذهل الناس بموته . وأصبحت الحياة فوضى لا ملجأ للراحة فيها والاطمئنان ، والناس حيارى فى هذا الاضطراب الذى قد ألم بماضيهم ومستقبلهم وحاضرهم .

ولم يكن فى نظر الجمهور أليق ولا أحسن من (على) للخلافة فكلموه فى البيعة على الخلافة فامتنع عن البيعة ، وأبى على نفسه الخلافة لأنه قدر فى نفسه المستقبل ، وعلم أنه سيتقبل فتنة سائرة لامرد لها ولا نهاية .

فقال لهم علىّ التمسوا غيرى ، وامتنع عن الخلافة وأتى الكوفيون (الزبير) يبايعونه . وأتى البصريون (طلحة) فامتنعوا أيضا ، فرجعوا إلى على رضى الله عنه ، وناشدوه الله والدين وألحوا عليه وقالوا لانعلم أحق منك ، ولا نختار غيرك خليفة لنا ، فلم ير بدآ من أجابتهم إلى طلبهم ، وقال لهم قد أجبتكم إلى طلبكم . ثم قام الناس فبايعوه وتخلف عن بيعته جمع كبير من أكابر الصحابة فى المدينة يريدون الثأر من قتلة عثمان ويطالبون باقامة الحدود ، ونادت أم المؤمنين (عائشة) فى الناس بدم عثمان وخطبت فيهم وطلبت الثأر له من الغوغاء والعبيد الذين اجتمعوا عليه وقتلوه ظلما فى البلد الذى يأمن فيه الطير فى الشهر الحرام . وتبعها فى ذلك

كثير من الناس ورأوا أن القصاص لابد منه ، وأن حد الله لايصح فيه التأخير . وقد استقر رأيهم على الذهاب إلى البصرة مطالبين بدم عثمان ، وقال طلحة والزبير لعائشة أخرجي معنا حتى نأتى البصرة مع من تبعنا من أهل الحجاز ، وأن أهل البصرة لو رأوك لكانوا جميعا يدا واحدة معك فأجابتهم إلى طلبهم ، وخرجت على رأس قوة كبيرة والناس حولها يمينا ويسارا . وقالت أيها الناس (إن هذا حدث عظيم ، وأمر منكر) فانهضوا فيه إلى إخوانكم من أهل البصرة فانكروه فقد كفاكم أهل الشام ماعندهم لعل الله عز وجل يدرك لعثمان والمسلمين بثأرهم .

ولما بلغ أمير المؤمنين عليا أمر هذا الجمع فى البصرة ، رأى أن يفض هذا الحشد البالغ فاتصل بأمير البصرة ، وبعد مراسلات ومفاوضات دارت بين جماعة على ، وأنصار عائشة ، حصلت بين الفريقين (وقعة الجمل) ودارت المعركة

على أشدها ، وقتل فيها عشرة آلاف تقريبا من شجعان المسلمين وخيرة رجالهم .

انتهت موقعة الجمل بهذه الكارثة الأليمة ، والنهاية الوخيمة ، فقد قتل جمع كبير لا يستهان به من المسلمين ، وأصبحت الفتنه قائمة بين الناس وكان فى ذلك الوقت على جيش المسلمين بالشام . رجل شديد الدهاء ، بعيد المطامع هو (معاوية بن أبى سفيان) فقد انتهز فرصة تقلب الأحوال فى عاصمة الخلافة الاسلامية وكثرة الفتن الشائعة بين الناس . فقرب نفسه لأهل الشام ، ودعا الناس اليه ، فالتفت حوله جنود المسلمين وقوادهم لما رأوا فيه من صفات القادة الأمجاد ، رأوه محنكا فى السياسة ، كفؤا لما ندب اليه نفسه ، واستطاع بهذه القوة منازعة على والوقوف أمامه على انتزاع الخلافة منه وظل أمامه متربصا له طول مدة خلافته ، وعلم على بأمر معاوية ، فبعث إليه رسولا يدعوه إلى مبايعته ونصرته والانضمام اليه ، فلما قدم الرسول على معاوية وأخبره

رسالة أمير المؤمنين ، أخـــذ معاوية بمباطله ويطالب منه الانتظار ، واستشار أصحابه فى أمر هذه البيعة فأشاروا عليه أن يتمسك بموقفه إزاء على ، ويطالب بدم عثمان وأعد العدة لذلك ورجع رسول على وأخبره بأمر معاوية وماعليه أهل الشام ، فلم ير عليا إلا المسير والقتال ، فخرج بجيش كبير ، وبلغ ذلك معاوية فخرج لمقابلته بأهل الشام وعسكر الجيشان فى سهل صفين .

موقعة صفين

زحف على بجنود أهل العراق ، وزحف معاوية بجنود أهل الشام ، والتقى الجيشان فى موقعة صفين واحتدم القتال ، وكان النصر أولا لمعاوية ، ثم تغلب على بجيشه فغارب محاربة الأبطال وانتصر انتصارا باهرا حتى أوشكت المعركة أن تنتهى بالانتصار على جيش معاوية ، وبينما هم فى هذه الشدة من القتال إذا بالمصاحف قد رفعت على رؤوس الرماح

من قبل جيش معاوية ، ونادى مناد منهم (هذا كتاب الله بيننا وبينكم أوقفوا القتال بحق كتاب الله) فلما رآى الناس المصاحف قد رفعت قالوا : نجيب إلى كتاب الله ونثيب اليه .

عند ذلك نادى عليا فى الناس وقال : عباد الله . (امضوا على حقكم وصدقكم وقتال عدوكم فان معاوية وأعوانه ليسو بأصحاب دين ولا قرآن . أنا أعرف بهم منكم ، قد صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال . ويحكم أنهم ما رفعوها إلا خديعة ودهاءا ومكيدة . فقالوا له : مايسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله . وخالفوا أمر على فتوقف القتال .

ثم بعث على رسولا إلى معاوية ليسأله لأى شىء رفعتم هذه المصاحف ؟ فأخبره معاوية : لنرجع نحن وأنتم إلى كتاب الله : تبعثون فيكم رجلا ترضون به ، ونبعث منا رجلا نختاره ، ثم نأخذ عليهما عهدا أن يعملا فى كتاب الله

ثم يحكمون فيما بيننا ونتبع ما اتفقا عليه ونرضى بحكمهم فانصرف الرسول إلى على وأخبره بأمر هذا التحكيم ؛ وقال الناس قد رضينا وقبلنا .

حيلة التحكيم

اختار أهل الشام (عمرو بن العاص) حكما لهم وقال أهل العراق قد رضينا بأبى موسى الأشعرى حكما لنا ، فقال على : يامعشر القوم . أنى لا أرى أن أولى أبا موسى حكما ، فلا تعصونى الآن كما عصيتمونى أول الأمر ، فأبوا إلا أن يحكموا إياه فلم يسعه إلا مسايرتهم والنزول على رأيهم ، ثم اجتمع الحكمان وبحثا فيما بينهم من اصلاح بين الناس وعدم التفرقة واتفقا فيما بينهم على خلع (على ومعاوية) فقام أبو موسى فقال . (أيها الناس : إن هذه الفتنة قد أكلت العرب وإنى رأيت وعمرا أن نخلع عليا ومعاوية . ونجعل الخلافة لعبد الله بن عمر فانه لم يشترك فى هذه الحرب يدا

ولا لسانا) ثم قام عمرو ونادى فى الناس وقال : (أيها الناس هذا أبو موسى الأشعرى شيخ المسلمين وحكم أهل العراق ومن لا يبيع الدين بالدنيا قد خلع عليا وأثبت معاوية) فقال أبو موسى مالك ؟ عليك لعنة الله ما أنت إلا كمثل الكلب تلهث فقال عمرو : ولكنك مثل الحمار يحمل أسفارا .

وهكذا تمت هذه الحيلة من رجال معاوية ، وانقسم رجال على عليه لأن بعضهم وهم (الخوارج) لاموه على قبول التحكيم وخرجوا من حكمه ، وقتلوا بعض الناس واعترضوا طريقهم ، فأرسل عليا رسولا إليهم ليعلم أمر انقسامهم فقتلوه ، فلم يجدوا بدا من الرحيل إليهم ليقنعهم بالعدول عن خروجهم وطلب الانضمام إليه حتى ينتصروا على أهل الشام أعداؤهم ، فما كان منهم إلا أن أشعلوا نار الحرب فيما بينهم ، وقامت بينهم معركة شديدة انتهت بقتل كثير : وتم النصر لعلى :

أخلاقه وفضائله

اشتهر الامام على كرم الله وجهه بصفات كثيرة فكان رضى الله عنه مثلا أعلى للأخلاق الكريمة والصفات الحميدة ، ومن فضائله ماروى عن عائشة رضى الله عنها .

قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احتضاره : أدعو إلى حبيبي ، فدعوت إليه أبا بكر فنظر إليه وقال : أدعو إلى حبيبي ، فدعوا له عمر ، فنظر إليه . فقال : أدعو إلى حبيبي ، فقلت ، ويلكم أدعوا عليا . فلما رآه صلى الله عليه وسلم حتى أفرد الثوب الذى كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه .

ومن فضائله رضى الله عنه : قول النبي صلى الله عليه وسلم عنه : (أخى ووزيرى وخير من أتركه بعدى يقضى دينى وينجز وعدى على بن أبى طالب) رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته (أما ترضين أنى زوجتك

من خير أمتي) وقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أيضا (إن الله أطلع على أهل الأرض واختار منهم أباك فاتخذه نبيا ، ثم اطلع ثانية واختار منهم بعلك : أي زوجك) وقوله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه : وإلى نوح في تقواه وإلى ابراهيم في حلمه : وإلى موسى في هيبته : وإلى عيسى في عبادته : فلينظر إلى علي بن أبي طالب .

وقال معاوية رضي الله عنه لرجل من المسلمين هو (خالد ابن معمر) لم أحببت عليا ؟ قال على ثلاث خصال (على حلمه إذا غضب ، وعلى صدقه إذا قال ، وعلى عدله إذا حكم) .

ومن فضائل علي رضي الله عنه ما فضله به النبي صلى الله عليه وسلم :

قال عليه الصلاة والسلام « يا علي : إني سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني . أما أولهن ، فسألت ربي أن تنشق عني الأرض وأنفض التراب عن رأسي ، وأنت معي —

فأعطانى — وأما الثانية ، فسألت ربى أن يوقفنى عند كفة الميزان ، وأنت معى — فأعطانى — وأما الثالثة ، فسألت ربى أن يجعلك حامل اللواء وهو لواء [الله أكبر] تحته المفلحون الفائزون فى الجنة — فأعطانى — وأما الرابعة ، فسألت ربى أن تسق أمتى من حوضى — فأعطانى — وأما الخامسة ، فسألت ربى أن يجعلك قائد أمتى إلى الجنة — فأعطانى ربى والحمد لله الذى منّ على بذلك . »

وبأسناد صحيح : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا على : إنك قسيم النار والجنة ، وإنك تقرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة ، نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك على بن أبى طالب .

وأخرج الترمذى والحاكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : إن الله أمرنى بحب أربعة — على بن أبى طالب

وسلمان الفارسي ـ وأبو ذر الغفاري ـ والمقداد بن الأسود.

وأخرج أبو سعيد في شرف النبوة : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ياعلي] إنك أعطيت ثلاثا ما أعطيت أنا مثلهن ، قلت فداك أبي وأمي يارسول الله ـ ما أعطيت ـ قال صلى الله عليه وسلم ، أعطيت صهرا مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين.

وأخرج العقيلي في أسنى المطالب : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يا علي ـ ليس في القيامة راكب غيرنا ـــ ونحن أربعة ـــ فقام إليه رجل من الأنصار ، فقال له يا رسول الله من هم الأربعة : فقال صلى الله عليه وسلم أنا على دابة البراق ـ وأخي صالح على ناقة الله تعالى التي عقرت ـ وعمي حمزة على ناقتي العضباء ـ وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله) فيقول الآدميون ـــ ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، او حامل عرش فيجيبهم ملك من

بطنان العرش [يا معشر الآدميين ليس هو ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ـ هذا علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأرضاه] .

وعن أبي ذر الغفاري رضى الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الأيام (صلاة الظهر) فسأل سائل في المسجد ، فلم يعطه أحد شيئا ، فرفع السائل رأسه ويديه إلى السماء وقال : اللهم اشهد أني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم يعطني أحداً شيئاً ، وكان علي رضى الله عنه في الصلاة راكعا ، فأومأ إليه بخنصره اليمنى ، وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره ، وذلك بمرأى من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إلى السماء وقال : (اللهم إن أخي موسى سألك فقال : رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، وأحلل العقدة من لساني ، يفقهوا قولي ، واجعل لي وزيرا من أهلي ، هارون

أخي ، أشدد به أزري ، وأشركه في أمري) فأنزلت عليه قرآنا . (سنشد عضدك بأخيك ، ونجعل لكما سلطانا) اللهم وإني محمد نبيك ، وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا ، أشدد به ظهري . قال أبو ذر رضي الله عنه فما استتم دعاءه صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله عزوجل وقال : يا محمد : اقرأ قوله تعالى : (إنما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) نقل ذلك عن الإمام الثعلبي في تفسيره .

ونقل الواحدي في تفسيره ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان مع علي رضي الله عنه أربعة دراهم لا يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلا ، وتصدق بدرهم نهاراً ، وتصدق بدرهم سراً ، وبدرهم علانيـــة . فأنزل الله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

وأخرج الحاكم عن على رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، فقلت يا رسول الله ، بعثتنى وأنا شاب أقضى بينهم ، ولا أدرى ما القضاء . فضرب رسول الله صدرى ثم قال : اللهم أهد قلبه ، وثبت لسانه ، فو الذى فلق الحبة ما شككت فى قضاء بين اثنين أبداً .

وروى عثمان النهدى عن على رضى الله عنه ، وكرم الله وجهه : قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدى ، ونحن نمشى فى بعض سكك المدينة ، إذ أتينا إلى حديقة ، فقلت يا رسول الله — ما أحسنها من حديقة — فقال : ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها — ثم مررنا بأخرى ، فقلت يا رسول الله — ما أحسنها من حديقة — فقال : ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها . ثم مررنا بثالثة ، فقلت يارسول الله ، ما أحسنها من حديقة ، فقال : ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها . حتى مررنا بسبع حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها — ويقول — لك فى الجنة أحسن

منها — فلما خلا له الطريق أعتقني ثم أجهش بالبكاء . فقلت يا رسول الله — ما يبكيك — قال : ضغائن لك في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعد موتي قلت يا رسول الله — أيكون ذلك في سلامة من ديني — فقال صلى الله عليه وسلم « في سلامة من دينك يا علي . »

مناقبه وزهده

كان رضي الله عنه أزهد الناس في الدنيا مع اتساع أبوابها أمامه ، كان لا يلتفت إلى الدنيا حتى قال لها (طلقتك ثلاثا) ويقوى هذا ما روى عنه : قال رضي الله عنه .

بينما كنت في فدك في بعض حيطانها حين صارت لفاطمة رضي الله عنها إذا أنا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر بن الجمحي وكانت من أجمل نساء

قريش ، فقالت لى : يا ابن أبى طالب هل لك أن تتزوجنى فأغنيك عن هذه المسحاة وأدلك على خزائن الأرض ويكون لك الملك . فقلت لها : من أنت حتى أتزوجك من أهلك ؟ فقالت : أنا الدنيا : فقلت لها : ارجعى عنى واطلبى زوجا غيرى .

ومن مناقبه رضى الله عنه

اخرج بن سعد عن على رضى الله عنه قال والله مانزلت آية إلا وقدعلمت فيم نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من نزلت ، إن ربى وهب لى قلبا عقولا ، ولسانا ناطقا .

وقال معاوية رضى الله عنه لضرار بن حمزة : ياضرار . صف لى عليا رضى الله عنه فقال ضرار : اعفنى من هذا . فقال معاوية : أقسمت عليك أن تصفه لى : فقال ضرار (كان والله بعيد المدى . شديد القوى ، يقول فصلا ، ويحكم

عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل وحشته بالنهار ، وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوانا ، يعظم أهل الدين ، ويقرب إليه المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله ، وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم (أى اللديغ) يبكى بكاء الحزين ويقول : يادنيا غرى غيرى ، إلى تعرضت أم إلى تشوقت ، هيهات قد أبنتك (أى طلقتك) ثلاثا لا رجعة فيها . فعمرك قصير ، وخطرك قليل ، آه آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق ، فبكى معاوية وقال (رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك) فكيف حزنك

عليه ياضرار ؟ فقال ضرار : حزنى عليه حزن من ذبح ولدها على حجرها .

خصائص على وشمائله وعدله

اتصف رضى الله عنه بصفات كثيرة ، وشمائل متعددة وفضائل عظيمة ، فمن خصائصه رضى الله عنه ما أخرجه الترمذى عن أبى بردة عن أبيه قال : (كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ـ وأحب الرجال اليه على) .

وعن ابن عباس قال : كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ دخل على فسلم . فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم السلام ، وقام اليه ، وعانقه ، وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه . فقلت له يا رسول الله أتحبه ؟ فقال ياعم ـ والله لله أشد حباً له منى ـ إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه ، وجعل ذريتى فى صلب هذا (أى على) .

ومن شمائله رضي الله عنه ماورد أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر — لأرفعن الراية غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه — فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا وكل واحد منهم يرجو أن يعطاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين علي بن أبي طالب ، فقالوا هو يشتكي عينيه ، فأتى به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ، فدعا له خيرا فأعطاه الراية .

وقال أبو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ، وسلوني عن كتاب الله فوالله مامن آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل ، أم في جبل .

وكان معاوية يكتب فيما ينزل به فيسأل علي بن أبي طالب ـ فلما بلغه قتل علي قال معاوية لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب .

وعن عمر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول : إن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعتا فى كفة ثم وضع إيمان على فى كفة ميزان لرجح إيمان على .

وكان رضى الله عنه نزيها فى الحكم بين الناس عادلا فى قضائه يحكم بفكره ورجاحة عقله — فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من أصحابه فجاءه خصمان . فقال أحدهما . يا رسول الله — إن لى حمارا ولهذا الرجل بقرة — وإن بقرته قتلت حمارى ، فقال رجل من الحاضرين لا ضمان على البهائم . فقال صلى الله عليه وسلم (اقض بينهما يا على) فقال رضى الله عنه للرجلين — أكانا مرسلين أو مشدودين ، أم أحدهما مشدودا والآخر مرسلا — فقالا : كان الحمار مشدودا ، والبقرة مرسلة وصاحبها معها — فقال رضى الله عنه على صاحب البقرة ضمان الحمار . فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وأمضى قضاءه .

استشهاده

على أثر هذه الحروب وكثرة عدد القتلى بين المسلمين غضب أئمة الاسلام وأمراؤها فى الحجاز وغيرها من البلاد ، واشتد حنقهم بسبب هذه الفتن الهائلة وتذكروا أصحابهم واخوانهم الذين قتلوا فى الحروب وقالوا لو قتلنا أكابر القواد لأرحنا منهم العباد وأنقذنا الأمة الاسلامية من هذه البلية .

فانتدب لهذا العمل ثلاثة رجال وهم : عبد الرحمن ابن ملجم ، وعمر بن بكر التميمى ، والبرك بن عبد الله التميمى فقال بن ملجم ، أنا أكفيكم عليا ، وقال البرك أنا أكفيكم معاوية ، وقال بن بكر ، أنا أكفيكم عمرو ابن العاص وتواعدوا على ذلك . فعند ما خرج على لصلاة الصبح فى اليوم المذكور تربص له بن ملجم وضربه بسيفه فى جبهته توفى رضى الله عنه بسببها فى ليلة الأحد ١٧ رمضان

سنة ٤٠ من الهجرة وبذلك انتهت حياة بطل المجاهدين ، وحبيب رسول الله الأمين .

أما البرك فوثب على معاوية وضربه بالسيف فأخطأه فأمسكوه وقتله معاوية . وأما بن بكر فجلس يترقب عمرو ابن العاص فلم يخرج من منزله للصلاة وخرج عوضه (خارجة) فقتله بن بكر ، ولما علم ذلك ، قال . أردت عمرا وأراد الله خارجة .

(تم بحمد الله)

خاتمـــة

في كلام وحكم الامام علي كرم الله وجهه

اشتهر رضي الله عنه بالكلام الفصيح ، والبلاغة العالية والحكم المأثورة .

فمن كلامه المأثور عنه في صفة العلم ، « العـــلم يرفع الوضيع ، والجهل يضع الرفيع ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، العلم حاكم ، والمال محكوم عليه » .

« قصم ظهري رجـــلان : عالم متهتك — وجاهل متنسك — هذا ينفر الناس بتهتكه ، وهذا يضل الناس بتنسكه » .

« أقل الناس قيمة أقلهم علماً ، إذ قيمة كل امرىء ما يحسنه ، وكفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح

به إذا نسب إليه ، وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه ، ويغضب إذا نسب إليه ، والناس عالم أومتعلم ، وسائرهم همج رعاع » .

وعنه رضى الله عنه فى الزهد ، وعدم التمسك بالدنيا :ـ

« لاتكن غنيا حتى تكون عفيفا ، ولا تكن زاهدا حتى تكون متواضعا ، ولاتكن متواضعا حتى تكون حليما ولا يسلم قلبك حتى تحب للمسلمين ماتحب لنفسك ، وأكرم من صافاك ، وأحسن مجاورة من جاورك واكفف عن الأذى ، واصفح عن سوء الأخلاق ووطن نفسك على الصبر على ماأصابك . وألهم نفسك القناعة ، وأكثر من الدعاء تسلم من صورة الشيطان ، ولا تتنافس على الدنيا ، ولا تتبع الهوى وعليك بالشيم العالية ، وقل عند كل شدة لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ييسرها لك الله ، وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها ، وإذا أبطأت عليك الأرزاق ، فاستغفر الله يوسع عليك . مفتاح الجنة الصبر ،

ومفتاح الشرف التواضع ، ومفتاح الكرم التقوى . من أراد أن يكون شريفا فليلزم التواضع ، لاشرف لبخيل ، ولا همة لمهين ، لاسلامة لمن أكثر من مخالطة الناس ، ولا كنز أغنى من القناعة ، ولامال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت ، والعزيز بغير الله ذليل ، لاتعرف الناس إلا بالاختبار ، فاختبر أهلك وولدك فى غيبتك وصديقك فى مصيبتك ، وذا القربة عند فاقتك ، والتودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك .

وقال كرم الله وجهه :

اعلم أن عاقبة الكذب الذم ، وعاقبة الصدق النجاة . خير أهلك من كفاك ترك الخطيئة ، أهون من التوبة عدو عاقل خير من صديق جاهل ، ماضل من استرشد ، ولاخاب من استشار ، من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ، الدهر يومان : يوم لك : ويوم عليك . فان كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فلا تضجر .

وقال رضى الله عنه :

« أربع القليل منهن كثير : النار ، والعداوة ، والمرض ، والفقر » .

« استجيروا بالله تعالى ، واستخيروه فى أموركم فانه لا يسلم مستجيرا ، ولا يحرم مستخيرا » .

« ألا أدلكم على ثمرة الجنة : قولوا : لا إله إلا الله . بشرط الاخلاص » .

« أفضل الأعمال أن تموت ، وذكرك رطب بذكر الله سبحانه وتعالى » .

« اللهم فرغنى لما خلقتنى له ، ولا تشغلنى بما تكفلت لى به ، ولا تحرمنى وأنا أسألك ، ولا تعذبنى وأنا أستغفرك » .

« اللهم إنا نعوذ بك من بيات غفلة ، وصباح ندامة » .

« اللهم إنى أستغفرك لما تبت منه إليك ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما وعدتك من نفسى ثم أخلفتك ، وأستغفرك

للنعم التي أنعمت بها عليّ ، فتقويت بها على معصيتك » .

« اللهم صل على محمد ، وآل محمد عدد كلماتك وعدد معلوماتك ، صلاة لا نهاية لها ولا غاية لأمدها : ـــ

تم بحمد الله وحسن توفيقه

obeikandl.com